

اسعدوا بنت باب الحوائج موسى بن جعفر صلوات الله و سلامه عليه و عليها , من نحن في جوارها الشريف , اسعدوها بمصاحبها الاليم في جدّها سيّد الشهداء صلوات الله عليه بالصلاة على مُحَمَّد و آل مُحَمَّد , و فاطمةُ الثاكلة , الأم المفجوعة بولدها و عزيزها , فأسعدوا قلبها المحزون بالصلاة على مُحَمَّد و آل مُحَمَّد , و فققنا الله و اياكم ان نكون في عداد خُدام سيّد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه و الآخذين بتأره الشريف مع إمام زماننا عليه افضل الصلاة و السلام , لذكره الشريف , لذكر إمامنا صلوات الله عليه و لريّا اريجه الاقدس و تعجيل فرجه ارفعوا الاصوات بالصلاة على مُحَمَّد و آل مُحَمَّد

يا زهراء

يا من ذبحوا حُسينها عطشاناً

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم العنّ أوّل ظالمٍ ظلمَ حقَّ مُحَمَّد و آل مُحَمَّد و آخرَ تابعٍ له على ذلك , اللهم العنّ العصاة التي جاهدت الحُسين , و شايعت و بايعت و تابعت على قتله , اللهم العنهم جميعاً .

اللهم يا ربّ الحُسين , بحقّ الحُسين , اشفِ صدرَ الحُسين بظهور الحُجة عليه السلام

بأبي أفدي قتيلاً بالطفوف نهبّت احشائه بيض السيوف

ابيات لنادب الحُسين عليه السلام , للشاعر الكربلائي المعروف و الشاعر الحُسيني المشهور السيّد جعفر الحلّي رضوان الله تعالى عليه

بأبي أفدي قتيلاً بالطفوف نهبّت احشائه بيض السيوف

يومَ نادى و على السيفِ انحنى ايها القومُ انسبونى من انا

فأجابوه با طرافِ القنا و اليه زحفتُ تلكَ الصفوف

نَهَبْتُ احشاءَهُ بيضُ السيوف

بين من يطلبُ في نارِ ابيه و من استتبعَ في الشركِ ذويه

فأحاطتْ زُمُرُ الاعداءِ فيه فهو فردٌ و اعاديه الوف

نَهَبْتُ احشاءَهُ بيضُ السيوف

كَرَّ فيهم كَرَّ من مَلِّ الحياة ابو عبد الله

كَرَّ فيهم كَرَّ من مَلِّ الحياة و يرى نَيْلَ الاماني في الممات

احدقتُ فيه من السِتِّ الجهات بالقنا ناسٌ و ناسٌ بالسيوف

فاتاهُ السهمُ من كَفِّ لعين ما تعدى دون ان صكَّ الجبين

فَنعى مصرعهُ الروحُ الامين و له الشمسُ ارتدتْ ثوبَ الكسوف

نَهَبْتُ احشاءَهُ بيضُ السيوف

يا صاحبَ العصرِ طالَ الاستتار و من القتلِ يُعدُّ الانتظار

كيف ترضى و دمُ السبِطِ جبار بين قومٍ هم على الشركِ عكوف

لَمْ يَفِدْنَا . سيدي يا بقية الله . لَطْمُنَا راحِ بِراح

لَمْ يَفِدْنَا لَطْمُنَا راحِ بِراح لا و لا يَنْفَعُنَا طولُ المَناح

فَمَتى نَلْطِمُ بالبيضِ الصِفاح أَوْجُهًا قد جَدَعَتْ منا الانوف

بأبي أفدي قتيلاً بالطفوف نَهَبْتُ احشاءَهُ بيضُ السيوف

في رواية شريفة يرويها شيخنا الصدوق رضوان الله تعالى عليه عن الرّيان بن شبيب عن إمامنا علي بن موسى الرضا صلوات الله و سلامه عليه , ربّما في ليلة البارحة ذكّرتُ مقاطع من هذه الرواية الشريفة في مطاوي حديثي , في هذه الليلة تناول مقطعاً منها لِنَقِفَ عليه بعض الشيء , إمامنا الرضا صلوات الله و سلامه عليه يُخاطب الرّيان بن شبيب فيقول له (يا ابن شبيب , إنّ سرّك ان تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان) إنّ سرّك هنا شرطية (إنّ سرّك ان تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان فاحزنْ لحزننا , و افرحْ لفرحنا , و عليك بولايتنا , فلو ان رجلاً تولّى حَجراً لحشره الله معه يوم القيامة) هذا المقطع هو الذي اقتطفه من هذه الفرواية المفصّلة لِنَقِفَ عليه بعض الشيء في مجلسنا في هذه الليلة , الحديث الشريف بِشكّل اجمالي تحدّث اولاً عن المنازل العالية و التي في ظلّها يعيشُ الانسان عاقبتُهُ المحمودة في جوار آل رسول الله صلوات الله عليهم اجمعين (يا ابن شبيب , إنّ سرّك ان تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان) فالحديث في هذه الكلمات , في هذه الفقرة من هذه الرواية الشريفة , بالجملة يتحدّث عن المنازل العالية و التي يتألّفها الانسان بِفَضْلِ اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين , ثم يأتي الحديث فَيُبَيِّنُ هذا المعنى (فاحزنْ لحزننا , و افرحْ لفرحنا) و الحزن و الفرح عاطفتان , و الحزن و الفرح من الخلجات النفسية التي يعيشها الانسان في مكنون ضميره , في باطن نفسه , و الإمام صلوات الله و سلامه عليه في هذا المقام يتحدّث عن الحزن و الفرح باعتبارهما من مظاهر الولاء (فاحزنْ لحزننا , و افرحْ لفرحنا) الحزن هنا مظاهر و الاّ الجوهرية المطلوب تحصيلها (و عليك بولايتنا) الجوهرية الاصيلة و الجوهرية التي لا يُمكن للانسان ان يُحدّد قيمةً لها , معنويةً كانت ام ماديةً , الجوهرية التي لا يمكن للالفاظ ان تسعَ فضلها و ان تسعَ منافعها و آثارها على حياة الانسان في الدنيا و في قبره و في الآخرة هي الولاية (و عليك بولايتنا) ثم يُبيّن الحديث في آخره حقيقةً ثابتة , سُنّة كونيّة , قانوناً الهياً في هذا الوجود و في هذه الحياة (فلو ان رجلاً تولّى حَجراً لحشره الله معه يوم القيامة) هذا بِشكّل اجمالي ما جاء في عبارات هذا المقطع الذي اقتطفته من رواية ابن شبيب عن إمامنا ابيالحسن الرضا صلوات الله و سلامه عليه , فالحديث يتحدّث عن مسألة الولاء في حياة الانسان , و عن مسألة الولاية بنحو عام , اذ الحديث في شَطْرٍ منه تحدّث عن الولاية لأهل البيت , و في شَطْرٍ آخر تحدّث عن الولاية و لو لحجر , الحديث بِشكّل عام يتحدّث عن الولاية و وقعها في حياة الانسان , الولاية الحَقّة (و عليك بولايتنا) لأنّ

النجاة فيها , و الولاية الباطلة (فلو ان رجلاً تولى حجراً لحشره الله معه يوم القيامة) الحديث عن الولاية بشكل عام في حياة الانسان , بنحوها الحق و بنحوها الباطل , و بنحوها الحق فهي ولاية علي و آل علي , فهي ولاية امام زماننا لا غير , و بنحوها الباطل فالولايات كثيرة اذ ربما تكون الولاية من الانسان لنفسه , اذ ربما تكون الولاية من الانسان لهواه , لابنه , لزوجته , لِماله , لعلمه , لِسُمتّه , لِسُلطانه , لِحَجَرٍ يَعْبُدُه , لِقَصْرِ يَبْنِيهِ , لِمَحَلٍّ يَعْمَلُ فِيهِ و هكذا , الولاية الباطلة , مصاديقها , مراتبها , مظاهرها كثيرة مُتَكَثِّرة , أما الولاية الحق فهي لعلي و آل علي , لإمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه , و الولاية في اسماها و في اصلها إنما هي الحب و لذلك اذا اردنا ان نتصفح كلام العرب و كتب اللغة في معنى الولاية , الولاية تأتي بمعنى المحبة , و الولاية تأتي بمعنى القرابة , و الولاية تأتي بمعنى النصرة , و الولاية تأتي بمعنى السلطنة و بمعنى تولى الامور عن السلطان و هذه كلها إنما هي مظاهر لمعنى المودة و المحبة , أما الولاية بمعنى المحبة فهذا واضح و ظاهر , و أما الولاية بمعنى النصرة فان النصرة مُتَفَرِّعة عن المحبة , و أما الولاية بمعنى القرابة فالقرابة مُتَفَرِّعة عن المحبة , إمامنا السبط , الحسن الزاكي صلوات الله عليه يقول (القريب من قرينته المودة , و البعيد من باعدته المودة) القرابة و البعد , القرب و البعد إنما يتفرع على المودة (القريب من قرينته المودة , و البعيد من باعدته المودة) فالقرابة ايضاً مُتَفَرِّعة عن المحبة و مُلَازِمة للمحبة و حتى تولى الامور عن السلطان بالنتيجة السلطان لَمَّا يُوَلِّي شخصاً فهذا يكشف عن محبة السلطان لذلك الشخص و كذلك محبة ذلك الشخص للسلطان و لذا سار في ركابه و تولى ما تولى من اموره , هذا بشكل عام , ربما تكون هناك شواذ , الحديث عن الاصل , الحديث عن عموم الحالات و عموم الامور , فالولاية كما قلت في اصلها , في اسماها إنما هي المحبة , الولاية في اصلها تستند الى المحبة , و المحبة هي الميل الى شيء , و على اساس المحبة , على اساس نوعها , على اساس رُتبتِها , على اساس شدتها و ضعفها يتحدد نوع العلاقة بين العاشق و المعشوق , بين المحب و المحبوب , على اساس تلكم الدرجة من المحبة , فكلما اشتدت المحبة في قلب الانسان اشتدت ولايته لذلك المحبوب , و اذا اشتدت ولايته لذلك الشيء , معنوياً كان ام مادياً , انساناً كان ام حجراً , هذه المحبة كلما اشتدت كلما زاد انطباع صورة المحبوب في قلب المحب , فاذا كانت المحبة جَيَّاشَةً , اذا كانت المحبة في غاية الوله , في غاية الشدة فحينئذ ستكون صورة المحبوب مُنطبعٌ في قلب المحب بشكل واضح , بشكل جلي و بشكل

ثابت , فاذا ما انطبعت صورة المحبوب في قلب الانسان بشكل واضح و بشكل ثابت حينئذ سيدوم ذكر الانسان المحب لمحبوبه , حينئذ يدوم الذكر , دوام ذكر الانسان المحب لمحبوبه على اي اساس ؟ هذا متفرع عن وجود صورة المحبوب في قلبه , و بالنتيجة مراتب الحب كثيرة , هناك حب يكون على اساس المنافع و المصالح و الملذات و الكمالات التي يمكن للمحب ان ينالها من محبوبه , هناك حب بهذا النحو , ان الانسان يحب شيئاً , مادياً كان او معنوياً , على اي اساس ؟ على اساس المنافع التي ينالها من محبوبه و حينئذ ستكون هذه المحبة مقيدة بقيد تلکم النافع , بقيد تلکم المصالح , بقيد تلکم الكمالات , الكمالات بحسبها , حينما اقول (الكمالات) الكمالات بحسبها مع حفظ المقامات , هناك كمالات مادية , هناك كمالات معنوية , و الكمالات المادية مختلفة باختلاف مراتب الناس و كذلك هي المعنوية , حينما اقول (الكمالات) مرادي الكمالات طراً بشكل عام مع حفظ المقامات , فالمحبة في طراز من طرزها ان تكون على اساس المصالح و المنافع التي ينالها المحب من محبوبه , هذا طرز من طرز المحبة , و طرز آخر من طرز المحبة ان تكون المحبة لذات المحبوب , ان يكون المحبوب محبوباً بذاته لمحبته , ان يكون قلب المحب متعلقاً بمحبوبه لذاته , و قطعاً (لذاته) لاستجماعه للكمالات , ذاته استجمعت الكمالات فلذلك تعلق قلب المحب بمحبوبه , و ربما تتسع دائرة الحب فينتقل الحب من الحب للذات الى الحب للصورة الموجودة في ذهن الانسان , اذا اتسع الحب , الحب اولاً في اول دائرته لذات المحبوب فلربما تتسع الدائرة فينتقل الحب اضافة الى الذات يكون هناك حب لصورة المحبوب في ذهن الانسان و في قلب الانسان , و لربما يتسع هذا المعنى , و بالنتيجة هذا البحث فيه تفصيل , و فيما سلف من الايام ربما وقفت عليه بعض الشيء فبينته بشكل اكثر تفصيلاً من هذه الليلة , و ربما تتسع دائرة الحب فينتقل الحب من حب الصورة الى حب آثار المحبوب , حب للذات , لذات المحبوب , فتتسع الدائرة بعد ذلك ليكون الحب حباً لصورة المحبوب في ذهن الانسان اضافة الى حب الذات , فتتسع الدائرة مرة اخرى فيكون الحب حينئذ متعلقاً بآثار المحبوب , و يتسع الحب بعد ذلك , اضافة الى الآثار , اضافة الى الصورة , اضافة الى الذات , فيكون الحب لكل يحب المحبوب , تكون الدائرة اوسع بعد ذلك , و تتسع الدائرة بعد ذلك ايضاً ليكون الحب اضافة الى حب الذات , و اضافة الى حب صورة المحبوب في باطن الانسان , في مكنون ضمير الانسان , و الى حب آثار المحبوب , و الى حب كل شيء يحبه

المحجوب , تتسع الدائرة الى حُب نفس الحُب و هذا المعنى واضح في حُب اهل البيت , الروايات الكثيرة التي تحثنا على شكر الله على اول النعم , على شكر الله على افضل النعم , الروايات التي تحثنا على الترحم على أمهاتنا لأنها صانتنا من الحرام و من الشبهات حينما نتحسس حُب اهل البيت في قلوبنا , حينما نتحسس حُب اهل البيت في بواطن ضمائرنا , الروايات التي تحثت عن عظمة قيمة هذا الحُب و عن عظمة منافع هذا الحُب , هذه كلها تشير الينا و تنبئنا الى اننا نستشعر عظمة هذه النعمة , فاذا ما استشعرنا عظمة هذه النعمة , حينئذ سنحج نفس الحُب , و ربما في وقت لاحق اتحدث عن هذا المطلب بشكل اوسع , لان الذي يظهر من الروايات ليس حُباً لأهل البيت فقط , حُب لدوائهم , حُب لصورهم المقدسة في اذهاننا و لذلك حتى بعض علمائنا افتى بوجوب الصلاة على النبي و آله اذا ما ذكر اسم النبي في قلبه , افتى بوجوب الصلاة و في هذا اشارة واضحة الى قدسية هذه المعاني التي تجول في انفسنا , فحُب اهل البيت لدوائهم , للصور الباطنية التي لهم في نفوسنا , و لآثارهم , لآثار اهل البيت , و كذلك حُب اهل البيت من جملة فروع الحُب لكل شيء يُحبونه ثم الحُب لنفس الحُب , ان نُحِب نفس حُبنا لأهل البيت صلوات الله عليهم حتى نستشعر قيمة هذه النعمة و قيمة هذا الفضل الذي من به سبحانه و تعالى علينا بتوفيق من اهل البيت عليهم افضل الصلاة و السلام , و هذا المعنى يمكن ان نجد جلياً في الادعية , في مُناجاة , في مُناجاة المحبين المروية عن امامنا السجاد صلوات الله و سلامه عليه , ماذا يقول المناجي في مُناجاته , ماذا يقول الداعي في دعائه (يا منى قلوب المشتاقين , و يا غاية آمال المحبين , و من احبكم احب الله) كل حديث عن حُب الله فهو حديث عن حُب اهل البيت (من احبكم احب الله) فاتحة حُب الله حُبهم صلوات الله عليهم اجمعين و لا يمكن للانسان ان يسعى خطوة واحدة في طريق حُب الله ما لم يكن معه حارس امين , ما لم يكن معه دليل وفي من حُب اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين (يا منى قلوب المشتاقين , و يا غاية آمال المحبين , اسألك) ماذا (حُبك , و حُب من يُحِبك) , و حُب كل عمل يوصلني الى قُربك , و ان تجعلك احب الي مما سواك , و ان تجعل حبي اياك قائداً الى رضوانك) اذا اردنا ان ننظر الى هذه الفقرات في هذا المقطع من هذه المناجاة الشريفة لإمامنا زين العباد صلوات الله و سلامه عليه , المعاني المتقدمة يمكننا ان نجد لها واضحة جلية (اسألك حُبك) الحُب للذات (و حُب من يُحِبك) هذا الحُب للآثار لان آثار محبة الله اين تظهر ؟

تَظْهَرُ فِي أَحْبَائِهِ ، فِي الَّذِينَ يُحِبُّونَهُ وَ لِذَلِكَ أَهْلَ الْبَيْتِ آثَارَ اسْمَاءِ اللَّهِ ظَهَرَتْ فِيهِمْ ، هُمْ آثَارَ اسْمَاءِ اللَّهِ
بَلْ هُمْ اسْمَاءُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى (اسْأَلُكَ حُبَّكَ ، وَ حُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ) ثُمَّ مَاذَا (وَ حُبَّ كُلِّ عَمَلٍ
يُوصِلُنِي إِلَى قُرْبِكَ) وَ هَذَا حُبٌّ لِلْأَشْيَاءِ الَّتِي يُحِبُّهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى ، ثُمَّ مَاذَا (وَ إِنْ تَجَعَلَكَ
أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا سِوَاكَ ، وَ إِنْ تَجَعَلَ حُبِّي إِيَّاكَ قَائِدًا إِلَى رِضْوَانِكَ) وَ حَتَّى حُبِّي أَرِيدُهُ إِنْ يَكُونُ
مُحِبُّوًا عِنْدَكَ وَفَقًا لِذَلِكَ تُرِيدُهُ ، إِنْ يَكُونُ حُبًّا يَقُودُنِي إِلَى رِضْوَانِكَ فَلَرَبَّمَا اشْتَبَهَ فَاتَّصَوَّرَ أَنِّي أَحَبُّ لِلَّهِ وَ
حُبِّي لَا يَقُودُنِي إِلَى رِضْوَانِهِ وَ الْآخَرُونَ انْحَرَفُوا عَنِ أَهْلِ الْبَيْتِ يَخْدَعُونَ أَنْفُسَهُمْ أَنَّهُمْ يُحِبُّونَ اللَّهَ ،
فَالِدَعَاءُ مَاذَا يَقُولُ ؟ الدَّعَاءُ يَقُولُ وَ اجْعَلْ حُبِّي إِيَّاكَ قَائِدًا إِلَى رِضْوَانِكَ ، ثُمَّ حَتَّى هَذَا الْحُبُّ الَّذِي
يَكُونُ لَهُ وَ الَّذِي يَكُونُ لِلْمُحِبُّوبِ لَا يَدُورُ وَفَقًا لِمُقَايِسَةِ الْمُحِبُّوبِ ، حُبُّنَا لِأَهْلِ الْبَيْتِ لَا يَدُورُ
يَكُونُ وَفَقًا لِمُقَايِسَتِهِمْ ، وَفَقًا لِمَنْظَرِهِمْ وَ هَذَا هُوَ الْحُبُّ الَّذِي يُنْجِي ، هَذَا هُوَ الْحُبُّ الَّذِي يَدْفَعُ
الْإِنْسَانَ إِلَى الدَّرَجَاتِ الْعُلَى كَمَا فِي أَوَّلِ الْحَدِيثِ الَّذِي ابْتَدَأْتُ بِهِ كَلَامِي (يَا بَنَ شَبِيبَ ، إِنْ سَرَّكَ
أَنْ تَكُونَ مَعْنَى فِي الدَّرَجَاتِ الْعُلَى مِنَ الْجَنَانِ فَاحْزَنْ لِحُزْنِنَا ، وَ افْرَحْ لِفِرْحَانَا ، وَ عَلَيْكَ بِوَلَايَتِنَا
(وَ عَلَيْكَ بِوَلَايَتِنَا ، الْوَلَايَةُ الْمَذْكُورَةُ هُنَا الْوَلَايَةُ الْمَتَّفِرِّعَةُ عَنِ هَذَا الْحُبِّ بِهَذَا الْمَعْنَى وَ بِهَذَا الْبَيَانِ الَّذِي
ذَكَرْنَاهُ بِشَكْلِ مُوجِزٍ وَ الْآخَرُ الْمَطْلُوبُ يَحْتَاجُ إِلَى إِسْهَابٍ وَ الْمَقَامُ لَا يَسْمَحُ .. انْقِطَاعٌ .

فَإِذَا مَا ثَبَتَتْ الْمَحَبَّةُ فِي قَلْبِ الْإِنْسَانِ حِينَئِذٍ ثَبَتَتْ صُورَةُ الْمُحِبُّوبِ فِي قَلْبِ الْإِنْسَانِ ، وَ إِذَا مَا ثَبَتَتْ
صُورَةُ الْمُحِبُّوبِ فِي قَلْبِ الْإِنْسَانِ كَانَ الْإِنْسَانُ أَقْرَبَ مَا يَكُونُ إِلَى مُحِبُّوبِهِ وَ لِذَلِكَ هَذِهِ الْحَقِيقَةُ الَّتِي
يَذَكِّرُهَا الْفَلَسَفَةُ فِي مَسْأَلَةِ التَّوْحِيدِ وَ التَّكْثِيرِ فِي صِفَاتِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ فِي صِفَاتِ أَهْلِ النَّارِ ، هَذِهِ
الْحَقِيقَةُ تُشِيرُ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى الَّذِي بَيْنَاهُ قَبْلَ قَلِيلٍ ، التَّوْحِيدُ فِي الْحَقَائِقِ مِنْ صِفَاتِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَ التَّكْثِيرُ
فِي الْحَقَائِقِ مِنْ صِفَاتِ أَهْلِ النَّارِ ، التَّوْحِيدُ فِي الْحَقَائِقِ مِنْ صِفَاتِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَا الْمُرَادُ مِنْهُ ؟ لِأَنَّ الْمُحِبَّ
هُنَا قَدْ انطَبَعَتْ فِيهِ صُورَةُ الْمُحِبُّوبِ وَ صُورَةُ الْمُحِبُّوبِ صُورَةُ مُتَوَحِّدَةٍ فَلِذَلِكَ لَمَّا انْدَجَحَتْ الْحَقِيقَةُ
الْبَاطِنَةُ لِلْمُحِبِّ مَعَ صُورَةِ الْمُحِبُّوبِ كَانَتْ حَقِيقَةُ ذَلِكَ الْمُحِبِّ حَقِيقَةً مُتَوَحِّدَةً ، حَقِيقَةُ اتَّصَفَتْ
بِالتَّوْحِيدِ لَا بِالتَّكْثِيرِ ، وَ أَمَّا حَقِيقَةُ الَّذِي أَحَبَّ مِنْ غَيْرِ طَرِيقِ الْوَلَايَةِ الْحَقِّ (تَوَلَّى حَجْرًا) كَمَا فِي
الرِّوَايَةِ الشَّرِيفَةِ (فَلَوْ أَنَّ رَجُلًا تَوَلَّى حَجْرًا لَحَشَرَهُ اللَّهُ مَعَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) يَأْتِي مَعَهُ وَ إِنْ يَتَبَرَّأَ مِنْهُ وَ
إِنْ كَانَ الْقُرْآنُ يُبَيِّنُ هَذِهِ الْحَقِيقَةَ (فَتَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا) التَّبَرُّوُ يُحْصَلُ لَكِنْ هَذَا

التبرؤ لا يعني أنّ الصورة ستنفك عنه فتكون صورتان , هو هذا التكثير المقصود في كلمات الفلاسفة في وصف اهل النار , لما يقولون أنّ من صفات اهل النار الكثرة في حقائقهم , من اجلى معاني التكثير في اهل النار هو هذا , لانهم نصبوا اماماً , لانّ سلكوا في طريق ولاية غير ولاية الحق فيحشرو حينئذ الجهنمي من الناس و معه من كان قد تولاه ليكون سبباً في زيادة عذابه (فلو ان رجلاً تولّى حَجراً لَحَشَرَهُ اللهُ مَعَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) و هذا المعنى واضح في روايات اهل بيت العصمة و في كلماتهم الشريفة , الكتاب الكريم يُصَرِّحُ عَلْنَاً (يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ اُنَاسٍ بِاِمَامِهِمْ) اذا اردنا ان نرجع الى كلمات اهل بيت العصمة في معنى هذه الآية نجد طوائف من الروايات الشريفة وردت (يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ اُنَاسٍ بِاِمَامِهِمْ) بلحاظ الشيعة المخلصين , يوم ندعو كل طائفة من الشيعة بامام زمانها , و نحن ندعى مع امام زماننا صلوات الله و سلامه عليه (يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ اُنَاسٍ بِاِمَامِهِمْ) بلحاظ الشيعة المخلصين لأهل البيت , المجيبين لأهل البيت , كل طائفة من الشيعة تُدعى بِاِمَامِ زَمَانِهَا , و بلحاظ ائمة الحق و الباطل , الرواية عن الإمام الصادق عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ اُنَاسٍ بِاِمَامِهِمْ) قال عليّ إمامكم , و كم من إمام يأتي يوم القيامة يلعن أصحابه و يلعنونه , يُشير بذلك الى إمامة من انحرَفَ عن عليّ صلوات الله و سلامه عليه , و في طائفة اخرى من الروايات في بيان معنى هذه الآية (يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ اُنَاسٍ بِاِمَامِهِمْ) كُلاًّ اُنَاسٍ بِاِمَامِهِمْ , لكل انسان شيء يتعلّق به و يرتبط به , هذا الشيء الذي يتعلّق به و يرتبط به هو إمامه و لذلك سيأتي في يوم القيامة و من إمامه حَجَرَ , و سيأتي في يوم القيامة من إمامه الضب , اليس عندنا في الروايات عن سيّد الاوصياء صلوات الله و سلامه عليه لَمَّا ارَادَ الخُروجَ الى صِفِّينَ و خَطَبَ في اهل الكوفة و خرَجَ , عمرو بن حُرَيْثَ كان من قُرَيْشٍ و كان من اكابر الكوفة الاّ انه كان مُنحرفاً عن سيّد الاوصياء , يتظاهر بالطاعة لسيّد الاوصياء , عمرو بن حُرَيْثَ و ثلّة من هؤلاء السفلة , من هؤلاء السقطّة , خرَجوا الى المدائن , خرَجوا الى الصحراء يشربون الخمر و يُفسِدون , الإمام طلب منهم ان يأتوا في جيشه , قالوا نحن نلحقُ بعد ذلك بجيشك , فعلاً خرَجوا الى المدائن كي يتمتعوا بخمورهم و مفاسدِهِمْ , و هم على مائة حَمْرهم لعنة الله عليهم و اذا بضبّ في الصحراء , الضبّ هذا الحيوان الصحراوي , من الحيوانات الزواحف في الصحراء , و اذا بضبّ يمرّ قريباً منهم , عمرو بن حُرَيْثَ و من معه من الفجرة يأمرون الغلمان ان يُمسِكوا بهذا الضبّ , فيُمسِكون بالضبّ و يأتون به , عمرو بن حُرَيْثَ يأخذ يد

الضَّبُّ و يَصْفِقُ عليها بالبيعة , يقول بَيْعِي لِهَذَا الضَّبِّ اَفْضَلُ مِنْ بَيْعِي لِعَلِيٍّ , صلوات الله و سلامه عليه , و فعلاً الجَمِيعُ يُبَايعُونَ الضَّبَّ , لَمَّا يَرْجِعُ امير المؤمنين الى الكوفة و يصعد المنبر يقول , و إِنَّ اُناساً مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ سَيُحْشَرُونَ فِي يَوْمِ القِيَامَةِ و اِمَامُهُمُ الضَّبُّ , لكن ما يُبَيِّنُ اسماءهم , هُمُ يَعْرِفُونَ انْفُسَهُمْ , سَيَأْتِي اُناسٌ مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ فِي يَوْمِ القِيَامَةِ و اِمَامُهُمُ الضَّبُّ , الذين بايعوا الضَّبَّ و لَمْ يُبَايعُوا عَلِيّاً صلوات الله و سلامه عليه اِمَامُهُمُ الضَّبُّ , و ستأتي طائفة و اِمَامُهَا بَعِيرٌ , اَلَيْسَ امير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه فِي خُطْبَتِهِ و الخُطْبَةِ موجودة فِي النَهْجِ الشريف , ربّما فِي دروسنا فِي شَرْحِ النَهْجِ شَرَحْنَا هَذِهِ الخُطْبَةَ بِشَكْلِ مُفَصَّلٍ , لَمَّا خَطَبَ فِي اهل البصرة بعد واقعة الجَمَلِ ماذا قال لَهِمْ ؟ كُنْتُمْ جُنْدَ المَرأةِ , و اتبَاعَ البَهِيمَةِ , مِنْهُمْ مَنْ يُحْشَرُ و اِمَامُهُ تَلْكَمُ المَرأةَ الضالَّةَ , و مِنْهُمْ مَنْ يُحْشَرُ و اِمَامُهُ هَذَا البَعِيرُ , كُنْتُمْ جُنْدَ المَرأةِ , و اتبَاعَ البَهِيمَةِ , اتبَاعَ البَهِيمَةِ , تابع و متبوع , اِمَامٌ و مأموم (و اتبَاعَ البَهِيمَةِ , رَغَا فَاجَبْتُمْ , و عُقِرَ فَهَرَبْتُمْ , اخْلَافُكُمْ دِقَاقٌ , و عَهْدُكُمْ شِقَاقٌ , و دِينُكُمْ نِفَاقٌ , و ماؤُكُمْ زُعَاقٌ , و المَقِيمُ بَيْنَ اَظْهَرِكُمْ مُرْتَهَنٌ بِذَنْبِهِ , و الشاخِصُ عَنْكُمْ مُتَدَارِكٌ بِرَحْمَةِ رَبِّهِ) الى آخر الخُطْبَةِ الشريفة , مَورِدُ الشاهِدِ هُنَا (كُنْتُمْ جُنْدَ المَرأةِ , و اتبَاعَ البَهِيمَةِ , رَغَا فَاجَبْتُمْ) اجابْتُمْ لِمَنْ ؟ لِرِغَاءِ البَعِيرِ (رَغَا فَاجَبْتُمْ) الاجابة لِصاحبِ الوِلايَةِ الحَقِّ , اَمَّا هُمُ فَاجابوا البَعِيرِ (رَغَا فَاجَبْتُمْ) فَيَأْتُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ و اِمَامُهُمُ بَعِيرٌ , و يَأْتُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ و اِمَامُهُ هَواهُ (و ضَبُّ , و يَأْتِي الانسان يَوْمَ القِيَامَةِ و اِمَامُهُ زَوْجَتُهُ , و يَأْتِي الانسان يَوْمَ القِيَامَةِ و اِمَامُهُ هَواهُ) و الذين يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ و الفِضَّةَ (يَأْتِي بِذَهَبِهِمْ و فَضَّتَهُمْ) و الذين يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ و الفِضَّةَ و لا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ فَبَشَّرَهُمُ بِعَذَابِ الِيمِ , يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ و جَنُوبُهُمْ و ظُهُورُهُمْ , هَذَا ما كَنَزْتُمْ لِانْفُسِكُمْ فَذُوقُوا ما كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ) يَأْتِي و اِمَامُهُ دَرْهَمٌ و دِينَارٌ , اَلَيْسَ هَذَا المَعْنَى فِي الرواياتِ التي تَحَدَّثَتْ عَنْ اهلِ آخِرِ الزمانِ ؟ و البعضُ يَشْتَبَهُ يَتَصَوَّرُ انَّ آخِرَ الزمانِ لَمْ يَأْتِ , آخِرُ الزمانِ فِي رواياتِ اهلِ البيتِ , منذ انْ غابَ الإِمامُ الحُجَّةُ , اَلَيْسَ نَقَرًا فِي رواياتنا , فِي آخِرِ الزمانِ تَبَدُّأَ غَيْبَةِ الإِمامِ الحُجَّةِ , وَفَقاً لِمَفْهُومِ اهلِ البيتِ لِآخِرِ الزمانِ نَحْنُ الآنَ فِي آخِرِ الزمانِ , و قرونٌ مَرَّتْ مِنْ آخِرِ الزمانِ وَفَقاً لِمِصْطَلَحِ اهلِ البيتِ لِانَّ الرواياتِ تُبَيِّنُ انَّ آخِرَ الزمانِ ابْتَدَأَ منذ انْ غابَ إِمَامُنَا صلوات الله و سلامه عليه , اَلَيْسَ الرواياتِ فِي وَصْفِ اهلِ آخِرِ الزمانِ , ماذا تَصِفُهُمُ الرواياتُ ؟ اَلَيْسَ دِينُهُمْ دَنانيرُهُمْ , و قِبَلَتُهُمْ نِساؤُهُمْ , و الدِّينُ هُوَ الإِمامُ

، الروايات أيضاً بيّنت هذا المعنى ، من أسماء الإمام المعصوم في الروايات هو الدين ، الدين القوي في روايات أهل البيت و في زيارتهم الشريفة ، و الدين القيم في الكتاب الكريم (ذلك الدين القيم) في روايات أهل البيت ذلك الدين القيم الائمة المعصومون صلوات الله عليهم أجمعين ، فدينهم دنانيرهم و قبيلتهم نساؤهم ، يعني أنّ الانسان يُحشّر و قبيلته امرأة ، و قبيلته و دينه و إمامه زوجته او ولده او دينارُه او درهمُه بل ربّما يكون المعنى اعمق من ذلك (افرأيت من اتخذ الهه هواه) يكون هواه الها له ، ليس إماماً ، و إنّ كان في روايات أهل البيت هذه الآية مفسّرة بهذا الشكل (افرأيت من اتخذ الهه هواه) يعني اتخذ هواه في اختيار إمامه ، فالذي اتخذ هواه في اختيار إمامه جعل من هواه الها (افرأيت من اتخذ الهه هواه) ربّما هذا المعنى المعروف ، يعني أنّ الانسان يكون مُطيعاً لشهوته ، هذا المعنى صحيح ، بالنتيجة لآيات الكتاب مطالع و مجاري و ظواهر و بواطن (افرأيت من اتخذ الهه هواه) يعني من جعل اختيار ولايته لأهل البيت و لاولياء أهل البيت وفقاً لهواه ، وفقاً لمزاجه ، وفقاً لعواطفه ، من جعل اختيار هذه الامور فكأنما جعل هضواه الها ، ليس إماماً ، جعله الها .

في رواية عن إمامنا الرضا صلوات الله و سلامه عليه ، على ما اذكّرُ يرويها صاحب (الوسائل) شيخنا الحرّ العاملي رضوان الله تعالى عليه ، الرواية فيها شيء من التفصيل ، عن ابراهيم بن ابي محمود عن إمامنا الرضا صلوات الله و سلامه عليه ، الإمام يُخاطب ابن ابي محمود ، عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (من أصغى الى ناطقٍ فقد عبده) لماذا عبده ؟ لانه حينما يُصغي ، ليس (من سَمِعَ) أصغى ، اصغاء ، استمع مع انتباه ، يعني هناك نوع من الرغبة في تلقّي الكلام ، اصغاء يعني هناك انطباع لهذا الشخص المتكلّم ، لهذا الناطق (من أصغى الى ناطقٍ فقد عبده ، فان كان الناطق عن الله فقد عبده الله) إنّ كان الناطق الإمام المعصوم او من ينطق عن الإمام المعصوم (فان كان الناطق عن الله فقد عبده الله ، و إنّ كان الناطق عن ابليس فقد عبده ابليس) الى هنا ينتهي الوجه الاول من الكاسيت .

(فان من لزمنا لزمناه ، و من فارقنا فارقناه ، الزم طريقتنا ، و ان لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماءً غدقاً) في الكافي الشريف و في غيره ، الطريقة ما هي ؟ ولاية علي صلوات الله عليه (و ان لو استقاموا على الطريقة) و ان لو استقاموا على ولاية علي (لأسقيناهم ماءً غدقاً) .

(فاذا رأيت الناس ذهبَت يَمِيناً و شمالاً فالزَمَ طريقيتَنا) لِمَاذَا (فإِنَّ مَن لَزِمَنَا لَزِمْنَاهُ , و مَن فارقَنَا فارقَنَاهُ) إمامنا الحُجَّة صلوات الله و سلامه عليه ماذا يقول ؟ طَلَبُ المعارف من غير طريقيتِنا اهل البيت مُساوِقٌ لانكارنا , طَلَبُ المعارف , و هذا ايضاً ضَرْبٌ من ضروب الولاء لأهل البيت (طَلَبُ المعارف من غير طريقيتِنا) على اي حال , فقال له إمامنا الرضا صلوات الله و سلامه عليه (فإنَّ مَن لَزِمَنَا لَزِمْنَاهُ , و مَن فارقَنَا فارقَنَاهُ) فالذي يَلزِمُهُم يَلزِمُونَهُ , و الذي يُفارقُهُم يُفارقُونَهُ صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , ثم يقول له (فإنَّ ادنى ما يَخْرُجُ الرَّجُلُ مِنَ الايمان) ادنى شيء يُخْرِجُ الرَّجُلَ مِنَ الايمان (فإنَّ ادنى ما يَخْرُجُ . او يُخْرِجُ . الرَّجُلُ مِنَ الايمان ان يقول للحصاةِ هذه نِوَاةٌ ثم يَدِينُ بذلك) هكذا من رأيه , لا يَغْتَرَفُ من مَعين اهل البيت و إنما يَغْتَرَفُ من مَعين غيرهم , و شاعَ في زماننا هذا , الاعتراف من كُتُب العامَّة , و الاعتراف من كُتُب الغريبين , شاعَ هذا الامر كثيراً في زماننا , فالإمام يقول (فإنَّ ادنى ما يَخْرُجُ الرَّجُلُ مِنَ الايمان ان يقول للحصاةِ هذه نِوَاةٌ ثم يَدِينُ بذلك) يَدِينُ بِهذا الرأْيِ (و يَتَّبِعُ مِمَّنْ خالَفَهُ) هذا ادنى ما يُخْرِجُ الرَّجُلَ مِنَ الايمان و لَرَبِّما كثيراً ما نَقَعُ في هذا الخِطَأُ و في هذا الاشتباه , ثم يقول إمامنا الرضا صلوات الله و سلامه عليه (يابنَ ابي محمود , احفظْ ما حَدَّثْتُكَ به) يعني هذا الكلام الذي ذَكَرْتُهُ قبل قليل (يابنَ ابي محمود , احفظْ ما حَدَّثْتُكَ به فإني قد جَمَعْتُ لك فيه خيرَ الدنيا و الآخرة) و هذا المعنى واضح , خير الدنيا و الآخرة في هذه الكلمات (مَن أصغى الى ناطقٍ فقد عبدَهُ , فإنَّ كان الناطقُ عن الله فقد عبدَ الله , و إنَّ كان الناطقُ عن ابليس فقد عبدَ ابليس) و ابليس طالماً يَحْتَفِي تَحْتَ الالسنَةِ , ابليس طالماً يَحْتَفِي تَحْتَ السنَةِ الناطقين , الناطقين الذين ينطقون بالكلام الصالح و بالكلام الحسن لانَّ ابليس لا يَجِدُ مَحَبَّاً يَصعب اكتشافُهُ و يَصعب معرفة وجوده فيه افضل من الالسنَةِ الناطقة و افضل من الناطقين (فإنَّ كان الناطقُ عن الله فقد عبدَ الله , و إنَّ كان الناطقُ عن ابليس فقد عبدَ ابليس) جعلَهُ إماماً , أصغى لذلك الناطق اي جعلَ ذلك الناطق إماماً , فإنَّ أصغى لناطقٍ يَنطقُ عن ابليس جعلَ ابليس هو الذي نَصَبَ له هذا الإمامَ ثم دانَ بِإمامةِ هذا الناطق الذي يَنطقُ عن ابليس , و لكلِّ شيءٍ إمام , لكلِّ شيءٍ إمام حتى للجَمادات , لكلِّ شيءٍ إمام , هذا المعنى موجود في روايات اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين , شيخنا

الصدوق يروي عن إمامنا أبي جعفر الباقر صلوات الله و سلامه عليه عن سيّد الاوصياء عليه السلام
انه قال لِقَنَبَرٍ فِي يَوْمٍ مِنَ الْاَيامِ (يا قَنَبِرُ , ابشِرْ و بَشِّرْ و اسْتَبَشِرْ) لَأَيِّ شَيْءٍ (لقد ماتَ رسولُ
الله صلى الله عليه و آله و سلم و هو ساخِطٌ على أُمَّتِهِ الاّ الشيعة , ألا و إنّ لكلّ شيء
عُرْوَةٌ و عُرْوَةُ الاسلام الشيعة , ألا و إنّ لكلّ شيء دعامة و دعامة الاسلام الشيعة , ألا و
إنّ لكلّ شيء شرفاً و شرفُ الاسلام الشيعة , ألا و إنّ لكلّ شيء سيّداً و سيّدُ المجالس
مجلس الشيعة) و نسألُهُ تعالى ان يجعلَ مجلسنا هذا من مجالس شيعة اهل البيت صلوات الله و
سلامه عليهم اجمعين (ألا و إنّ لكلّ شيء سيّداً و سيّدُ المجالس مجلس الشيعة , و لكلّ شيء
إمامٌ و إمامُ الارض) إمام الارض ليس المراد الإمام المعصوم اذ ربّما يُعبّر عن الإمام المعصوم (إمام
الارض) إمام الارض يقصد فيه قِطْعُ الارض , في المسافات الارضية (و إمامُ الارض أرضٌ سكّنتُ
فيها الشيعة) فكلُّ شيء إمام , الإمام قال (و لكلّ شيء إمامٌ , و إمامُ الارض أرضٌ سكّنتُ
فيها الشيعة) فكلُّ شيء له إمام لكن هذا الإمام قد يكون في دائرة الحق و قد يكون في دائرة الباطل
و الاّ في رواياتنا الشريفة , علماء اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين يأتون يوم القيامة ائمةً للشيعة
في زمانهم لمن علّموهم , الرواية عن إمامنا أبي مُحَمَّد الزاكي العسكري صلوات الله و سلامه عليه عن
سيّد الاوصياء عليه افضل الصلاة و السلام , إمامنا امير المؤمنين يقول (مَنْ كان من شيعتنا عالماً
بشريعتنا) انتبهوا الى الفاظ الرواية الشريفة (مَنْ كان من شيعتنا) فكثيرٌ من الحُضار من طلبة العلم
و من المشتغلين في علوم اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين (مَنْ كان من شيعتنا عالماً
بشريعتنا) بشريعتنا لا بشريعة غير شريعتهم , النسبة لهم , في زيارة الزهراء (اشهد أنّ الدينَ دينهم)
يعني أنّ الدينَ إنّما هو دين ابنائها , دين ابناء فاطمة عليها افضل و السلام (مَنْ كان من شيعتنا
عالماً بشريعتنا فاخرَجَ ضِعْفاء شيعتنا من ظِلْمَةِ جَهْلِهِم الى نورِ العلمِ الذي حَبَوْنَاهُ به) ايضاً
منهم (الى نورِ العلمِ الذي حَبَوْنَاهُ) اهديناَهُ , حباهُ , اهداهُ (الى نورِ العلمِ الذي حَبَوْنَاهُ به)
العلم الذي خرَجَ من عيوضهم الصافية (مَنْ كان من شيعتنا عالماً بشريعتنا فاخرَجَ ضِعْفاء شيعتنا
من ظِلْمَةِ جَهْلِهِم الى نورِ العلمِ الذي حَبَوْنَاهُ به جاء يومَ القيامة و على رأسِهِ تاجٌ من نور
يُضيءُ لأهلِ جميع العرصات) عرصات يوم القيامة باعتبار أنّ يوم القيامة فيه عرصات و لكل

طائفة عَرَصَة , مكان , ساحة مُعَيَّنَة (يُضِيءُ لِأَهْلِ جَمِيعِ العَرَصَاتِ وَ عَلَيْهِ حُلَّةٌ) عَلَيْهِ ثِيَابٌ ,
عَلَيْهِ بَدَلَةٌ (وَ عَلَيْهِ حُلَّةٌ لَا يُقَوِّمُ لِأَقَلِّ سَلِكٍ) سَلِكٌ , الحَيْطُ يَعْنِي (لَا يُقَوِّمُ لِأَقَلِّ سَلِكٍ مِنْهَا
الدنيا بِحِذَافِيرِهَا , وَ مُنَادٍ يُنَادِي , يَا عِبَادَ اللَّهِ , هَذَا عَالِمٌ مِنْ تَلَامِذَةِ بَعْضِ عُلَمَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ
صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ , أَلَا فَمَنْ أَخْرَجَهُ فِي الدُّنْيَا مِنْ حَيْرَةِ جَهْلِهِ فَلَيْتَشَبَّثَ بِنُورِهِ) لِمَاذَا ()
لِيُخْرِجَهُ مِنْ حَيْرَةِ ظُلْمَةِ هَذِهِ العَرَصَاتِ إِلَى نُورِ الجِنَانِ) ثُمَّ تَقُولُ الرِّوَايَةُ فَيُخْرِجُ , يَعْنِي هَذَا العَالِمُ
(فَيُخْرِجُ كُلَّ مَنْ عَلَّمَهُ خَيْرًا فِي الدُّنْيَا أَوْ فَتَحَ لَهُ عَنْ قَلْبِهِ قَفْلًا مِنَ الجَهْلِ , أَوْ أَوْضَحَ لَهُ
عَنْ شُبْهَةٍ) فَهَذَا يَأْتِي وَ هُوَ إِمَامٌ لِلنَّاسِ , هَذَا يَأْتِي وَ هُوَ إِمَامٌ لِمَنْ عَلَّمَهُمْ , هَذَا يَأْتِي وَ هُوَ إِمَامٌ
لِمَنْ اقْتَدَى بِهِ , النَّاطِقُ عَنِ اللَّهِ (فَإِنْ كَانَ النَّاطِقُ عَنِ اللَّهِ فَقَدْ عِبَدَ اللَّهُ) هَذَا الَّذِي يُصْغِي ,
بِالنَّيْجَةِ مَرَادِي مِنْ هَذَا الكَلَامِ , هَذِهِ البَيَانَاتُ وَ هَذِهِ المِصَادِيقُ الَّتِي اشْتَرَتْ إِلَيْهَا فِي هَذِهِ الرِّوَايَاتِ
الشَّرِيفَةِ , مَرَادِي أَنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ إِمَامٌ وَ هُنَاكَ وَلايَةٌ حَقَّةٌ وَ هُنَاكَ وَلايَةٌ بَاطِلَةٌ (يَا بَنَ شَيْبِيبِ , إِنَّ سَرَّكَ
أَنْ تَكُونَ مَعْنَى فِي الدَّرَجَاتِ العُلَى مِنَ الجِنَانِ فَاحْزَنَ لِحُزْنِنَا , وَ افْرَحَ لِفِرْحَانِنَا , وَ عَلَيْكَ بِوَلَايَتِنَا
(وَ هِيَ الجَوْهَرَةُ المَطْلُوبَةُ , وَ هِيَ الجَوْهَرَةُ الثَّمِينَةُ الَّتِي بِهَا نَجَاةُ حَيَاةِ الْإِنْسَانِ , نَعَمْ وَ إِنَّ كَانَ النَّاسُ لَا
يَرُونَ قِيمَةً لَهَا لَكِنِ الجَوْهَرَةُ الَّتِي تَكُونُ بِهَا النِّجَاةُ هِيَ هَذِهِ الوَلَايَةُ الَّتِي ذُكِرَتْ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ الشَّرِيفَةِ وَ
الَّتِي تَحَدَّثْنَا عَنْهَا بَعْضُ الشَّيْءِ فِي كَلَامِنَا خِلَالَ هَذَا المَجْلِسِ .

الرِّوَايَةُ الشَّرِيفَةُ يَذْكُرُهَا الشَّيْخُ الطُّوسِي فِي أَمَالِيهِ عَنِ الفَحَّامِ عَنِ المَنْصُورِيِّ عَنِ عَمِّ أَبِيهِ , يَعْنِي عَنِ عَمِّ
أَبِ المَنْصُورِيِّ , الرِّوَايَةُ تَقُولُ أَنَّ سُمَاعَةَ بْنَ مَهْرَانَ , مِنْ أَصْحَابِ الإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ , سُمَاعَةَ
بْنَ مَهْرَانَ دَخَلَ عَلَى الإِمَامِ الصَّادِقِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ , الإِمَامُ الصَّادِقُ مَاذَا قَالَ لَهُ ؟ قَالَ
لَهُ , يَا سُمَاعَةَ , مَنْ شَرُّ النَّاسِ عِنْدَ النَّاسِ ؟ الإِمَامُ يَسْأَلُ سُمَاعَةَ , يَا سُمَاعَةَ مَنْ شَرُّ النَّاسِ
عِنْدَ النَّاسِ ؟ قَالَ , نَحْنُ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ , نَحْنُ الشَّيْعَةُ , نَحْنُ شَرُّ النَّاسِ عِنْدَ النَّاسِ , يَا سُمَاعَةَ
مَنْ شَرُّ النَّاسِ عِنْدَ النَّاسِ ؟ قَالَ نَحْنُ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ , الرِّوَايَةُ تَقُولُ , فَغَضِبَ الإِمَامُ
الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ احْمَرَّتْ وَجْنَتَاهُ مِنْ غَضَبِهِ وَ كَانَ مُتَّكِّئًا , الإِمَامُ هَذِهِ الْأُمُورَ يُبْدِيهَا
يُرِيدُ أَنْ يُبَيِّنَ لَشَيْءٍ وَ الْأَمُورَ وَاضِحَةً مِنَ البَدِيهِيَّاتِ , فَالإِمَامُ يُظْهِرُ هَذَا الحَالِ , الْإِنْتِقَالَ مِنَ
الِاتِّكَاءِ إِلَى الجُلُوسِ وَ يُظْهِرُ الغَضَبَ وَ تَحَمَّرَتْ وَجْنَتَاهُ يُرِيدُ أَنْ يُبَيِّنَ مَعْنَى مِنَ المَعَانِي لِشَيْعَتِهِ , لِأَهْلِ

بجلسه , فيغضب الإمام و تحمر وجهه من الغضب و يستوي جالساً بعد ان متكأ , يُعيد السؤال مرة ثانية على سُماعة , يا سُماعة , مَنْ شَرُّ الناسِ عند الناسِ ؟ فقال , ما كذبُكَ و الله يابن رسول الله , نحن شرُّ الناسِ عند الناسِ , لانهم سمّونا كُفَّاراً و رافضة , و الرافضة اذا اردت ان ترجع الى كُتب العامة في تعريفهم , مَنْ هُم ؟ الذين غالوا في عداوة اهل البيت و غالوا في محبة اهل البيت , هذه الكمالات التي ننسبها لأهل البيت هي هذه التي تُعد غلواً , او هذا العداة لتلكم النجاسات يُعد غلواً , على اي حال , فسَمّونا كُفَّاراً و رافضة , فالإمام صلوات الله و سلامه عليه يقول له , يا سُماعة , كيف بكم اذا سيق بكم الى الجنة , حينما يُساقون زُمرأ , كيف بكم اذا سيق بكم الى الجنة , و سيق بهم الى النار و هُم ينظرون اليكم و يقولون , ما لنا لا نرى رجالاً كُنَّا نعدُّهم من الاشرار , ثم يقول إماما الصادق صلوات الله و سلامه عليه , يا سُماعة بن مهران , لاحظوا هذه الكلمات التي يتفوه بها إمامنا الصادق صلوات الله و سلامه عليه , يا سُماعة بن مهران , إن اساءَ احدٌ منكم اساءةً , نكرة منونة , و انت تعرف حينما تردُّ النكرة المنونة ما المراد منها , إن اساءَ احدٌ منكم اساءةً مَشِينا الى الله تعالى يوم القيامة بأقدامنا فنشفعُ فيه فنشفعُ , و الله لا يدخل النارَ منكم عشرة رجال , و الله لا يدخل النارَ مكم ثلاثة رجال , و الله لا يدخل النارَ منكم رجلٌ واحد , فتنافسوا في الدرجات و اكمِدوا اعداءكم بالورع , الورع عن المحارم , الورع الذي يُريده اهل البيت بحسب ما بيّنه في كلامهم و في رواياتهم الشريفة , فتنافسوا في الدرجات و اكمِدوا اعداءكم بالورع , أي ائمةً عندنا , أي سادةً لنا , أي ائمةً يُدركونا في الدنيا و في الآخرة , و أي فضلٍ لائمتنا عليهم افضل الصلاة و السلام علينا .

في رواياتنا الشريفة رواية عن الإمام الصادق صلوات الله و سلامه عليه , رواية طويلة , المقام ما يسمح بذكرها , ربّما في وقت آخر اذكرها بتفاصيلها لكن الإمام يُحدّث مسمّع بن عبد الملك البصري , رواية طويلة في الحديث عن مجالس سيّد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه الى ان يصل الكلام عن مسألة الإمامة و لا زال الحديث عن الإمامة , فالإمام يُحدّثه عن الكوثر , عن حوض الكوثر و ما فيه من السلسبيل العذب و من الشراب المعين و ما فيه من البارد الزلال , إمامنا يُحدّثه عن الكوثر و كيف ان الشيعة يردون على الكوثر و سيّد الاوصياء عند الكوثر و الشيعة تشرب من هذا الحوض بكأس رسول الله , بكأس عليّ صلوات الله و سلامه عليه لكن يتفاوتون في ادراك اللذة , الإمام يقول و كلّ ينال

من اللذة بقدر حبه لنا ، يتفاوتون بقدر ادراك اللذة ، ثم يتحدث عن أناس يقتربون من الحوض و هم يكادون يموتون عطشاً فيقولون للامير صلوات الله و سلامه عليه ، إننا نشهد الشهادتين ، الإمام يقول لهم ، اذهبوا الى إمامكم الذي كنتم تأتمون به في الدنيا ، اذهبوا الى إمامكم ، لا يرِدُ هذا الحوض إلا من كان على الولاية الحق ، اذهبوا الى إمامكم ، فيذهبون الى إمامهم ثم يعودون يقولون إن إمامنا قد تبرأ منا (اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا و تقطعت بهم الاسباب) ليس هناك من سبب متصل إلا إمام زماننا (اين السبب المتصل) في دعاء الندبة اليس نناجي هكذا (اين السبب المتصل بين الارض و السماء ، اين وجه الله الذي اليه يتوجه الاولياء) فتقطعت بهم الاسباب فيعودون يقولون لقد تبرأ إمامنا منا ، تبرأوا منا ، إننا نكاد ان نموت عطشاً فيأتي الكلام ، زادكم الله عطشاً ، زادكم الله ظمأً ، اذهبوا الى العذاب ، هذا الحوض لا يصل اليه إلا من تمسك بهذا السبب المتصل بين الارض و السماء ، لا أريد ان أطيل عليكم الحديث ، فقط اذكر هذه الحادثة و اسألکم الدعاء ، الحادثة ينقلها ، ما زال الحديث وصل الى حوض الكوثر ، الحادثة ينقلها شيخنا المجلسي رضوان الله تعالى عليه ، فيها شيء من التفصيل ، الوقت ما يسمح بذكره ، اختصر المقال فيها ، يذكرها شيخنا المجلسي رضوان الله تعالى عليه عن السيد علي الحسيني في زمانه من الفضلاء ، يقول هذا السيد الفاضل ، كُنَّا قد جاورنا مشهد الإمام الرضا صلوات الله و سلامه عليه ، جماعة من المؤمنين ، و صادف في تلكم الايام يوم عاشوراء ، كُنَّا نقرأ المقتل ، قام احد المؤمنين فقرأ مقتل سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه ، في البداية ذكر طائفة من الروايات ، من جملة هذه الروايات رواية مروية عن إمامنا ابي جعفر الباقر صلوات الله و سلامه عليه (من ذرقت على مصاب الحسين صلوات الله و سلامه عليه غفر الله ذنوبه و لو كانت مثل زبد البحر) لو كانت هذه الذنوب مثل زبد البحر غفر الله له ذنوبه ، يقول كان في المجلس هناك من يدعي العلم ، شخص يدعي العلم ، فرفض هذا الكلام و قال هذا خلاف للعقل ، و طالما نسمع من هذا الكلام كثيراً ، و قال هذا خلاف للعقل ، هذا كلام لا تُقره العقول ، هذا لا يقبل ، العقلاء لا يوافقون على ذلك ، هلى اي حال وافق العقلاء ام لم يوافقوا فهذا كلام ابي جعفر صلوات الله و سلامه عليه ، و انفض المجلس و هذا ذهب الى داره ، بعد ذلك هو هذا الرجل في اليوم الثاني يعود تائباً ، يعود مُعتذراً و يُقص عليهم ما رأى في منامه ، يقول لَمَّا أويتُ الى فراشي رأيتُ في المنام و كان الساعة قد حانت و القيامة قامت و نُشرت

الكتب , نُصِبَ الميان و مُدَّ الصراط و الناس حُشِرُوا في عَرَصات القيام ةو كان الجو حاراً جداً , الحرارة بدأت تلهب , حرارة جهنم , بدأت تنتشر حرارتها في وسط العَرَصات , يقول فأخذني العطش , اخذني العطش الشديد , بدأت أشعر بعطش شديد , فأخذت ابحتُ يمينا , شمالاً عن ماء اشربه و لا من ماء , نظرتُ الى جهة من جهات المحشر و اذا بحوض كبير و اذا فيه ماء ابرد من الثلج , احلى من العسل لكن هذا الحوض لا يصلُ اليه احد الا عن طريق اشخاص وقوف عليه , امرأة و رجُلان , سألتُ من هذه المرأة و من الرجلان ؟ فقيل لي هذا المصطفى , هذا المرتضى و هذه فاطمة صلوات الله عليهم اجمعين , المصطفى و المرتضى و فاطمة , نظرتُ اليهم و اذا هم يلبسون السواد , و اذا هم محزونون , و اذا هم يبكون , سألتُ لماذا يلبسون السواد , لماذا هم محزونون , لماذا فاطمة تبكي , لماذا دموع فاطمة على خديها , لماذا دموع عليّ تسيلُ على لحيته المقدسة , لماذا اكفهرَّ وجهُ رسول الله صلى الله عليه و آله ؟ قالوا الا تعلم , فهذا يوم عاشوراء , هذا يوم مقتل الحسين صلوات الله و سلامه عليه , يقول العطش اخذني فاقتربتُ من فاطمة , قلتُ سيدتي يا بنت رسول الله انا عطشان , يقول فنظرتُ اليّ شزراً , قالت انت الذي تُنكر فضل ثواب البكاء على ولدي , فاستيقظتُ من نومي مذعوراً .

سيدتي يا فاطمة , سيدتي يا زهراء , ايّتها المظلومة المحزونة , يا بنت رسول الله , سيدتي أمُّ اليك يد الاستجداء , يد التوسُّل ان تنظري الينا بنظر الرِّحمة و العطف و الكرامة يا بنت خير خلق الله , سيدتي يا بنت الرسول و انت تسمعين , هذه المسافات الارضية سيدتي لا تحول بينك و بيننا , سيدتي يا أمَّ الحسن و الحسين , انا أنقل بين يديك , أنقل على مسامعك اللحظات الاخيرة التي عاشتها عائلة الحسين بعد ان ودَّع سيّد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه العائلة المقدسة و خرج الى جهة الميدان , من الذي بقي واقفاً في باب الخيمة يُراقب سيّد الشهداء ؟ سيّدتنا عقيلة بني هاشم , أم المصائب , عقيلة بني هاشم واقفة بباب الخيمة , من اول عاشوراء ما كانت العقيلة تقفُ بباب الخيمة , غيرة الحسين تأبي ذلك , غيرة آل عليّ تأبي عن ذلك لكن الموقف اصبح موقفاً حاسماً و الحالة اصبحتُ حالة خطيرة , زينب واقفة بباب الخيمة , من خلف الخباء تنظرُ و بجانبها أم كلثوم , زينب تنظرُ الى ابي عبد الله من بعيد و قد قلب الميمنة على الميسرة و غاص في الاوساط و راية عليّ ترفُ فوق رأس سيّد الشهداء يمين هي يمين رسول الله , يمين الحسين يمين رسول الله صلى الله عليه و آله ,

راية الحسين ترفُّ , بعد سوِّعة , بعد فترة من الزمن و اذا بالراية انتكست , زينب تقول لأُم كلثوم ,
أخيَّة لا ارى راية أخي , قالت لعلَّ الخيل حجبته , قالت لا يا أخيَّة انا اعرف ابن أُمِّي , ابن والدي ,
ابن والدي لا تحجبه الرجال , ابن والدي لا تحجبه الخيول لكن وقعت الكارثة , هذا الكلام سيدي يا
زهراء في خيام الحسين , سيدي يا فاطمة , سيدي يا صاحب الامر , لكن ماذا جرى على الحسين ,
السؤال الذي سألته زينب , هذا السؤال الذي سألته أم كلثوم , اين جوابه ؟ جوابه هناك سيدي يا
صاحب الامر , جوابه في وسط الميدان , سيدي يا بقيَّة الله , ماذا جرى , بعد ان طعن الحسين في
خاصرته و بعد ان دخل الرُمح في خاصرة سيّد الشهداء ما تمكَّن من الثبات على سرج الجواد فألقى
بنفسه على الارض فهوت الراية المحمّدية , هوى العلم العلوي بعد ان سقط الحسين على الرمال ,
سيدي يا زهراء , سيدي يا صاحب الزمان , لكن المصيبة المفجعة اين تكون , جواد الحسين عليه
السلام ما ترك الحسين , عُمر بن سعد قال لأصحابه دونكم الفرس فانه من جواد خيل رسول الله ,
الرجال طارذت الفرس , الفرس اخذ يرمح برجليه حتى قتل جماعة منهم , قال عُمر بن سعد لعنة الله
عليه اتركوا الفرس لنظر ماذا يفعل , ماذا صنع الجواد سيدي يا صاحب الامر , الجواد وقف عند
جسد الإمام عليه السلام , سهل سهيلاً عالياً , لماذا سهل ؟ لعلَّ الإمام يتمكَّن من القيام فيركب
على الجواد , لكن الجواد يتس من الإمام , الإمام ما يتمكَّن من النهوض , أتدري ماذا صنع , مدَّ
بطنه على الارض , الصق بطنه على الارض و مدَّ رجليه و امال بجسده من جهة الجانب الايمن لسيّد
الشهداء لعلَّ الإمام يتمكَّن ان يصعد على ظهر الجواد لكن الجواد يتس , ما من جواب , ماذا فعل
الجواد , الجواد حينئذ دار الى الجانب الايسر من جسد سيّد الشهداء , الصق بطنه على الارض ,
مدد رجليه الجواد لعلَّ الإمام يصعد على السرج , ما تمكَّن , لما يتس الجواد من سيّد الشهداء ,
سيدي يا صاحب الامر انت عليمٌ بذلك , ماذا صنع الجواد , وقف عند رأس الحسين , سهل سهيلاً
عالياً ثم شمَّ وجه الحسين , شمَّ رأس الحسين و لطخ ناصيته بدمه , الى اين توجه سيدي يا صاحب
الزمان , الجواد عندك فاسأل الجواد , توجه الجواد الى الخيام و كان سرجه ملوياً ملطخاً بدماء سيّد
الشهداء , العائلة الحسينية لما سمعت سهيل الجواد , الاطفال خرجوا ركضاً من الخيام , الحسين عاد ,
يتباشرون , عادت الفرحة الى الخيام , ان الحسين عاد الى خيامه لكن لما خرجت زينب ماذا رأت
سيدي , سيدي , ثلاث مرّات , يا حسين , يا حسين , سيدي ماذا رأت زينب , رأت

لسماحة الشيخ الاستاذ الغزري
مراتب الحب لأهل البيت عليهم السلام

الجواد و عليه السرج قد مأل و على ناصيته دماء الحسين , سؤال في قلوب العائلة و نحن نسأل هذا
السؤال , يا جواد الحسين اين حسين , يا جواد الحسين اين حسين .